

فتح القدير

9 - { ثم إني أعلنت لهم { أي دعوتهم معلنا لهم بالدعاء { وأسرت لهم إسرارا { أي وأسرت لهم الدعوة إسرارا كثيرا قيل المعنى : أن يدعو الرجل بعد الرجل يكلمه سرا فيما بينه وبينه والمقصود أنه دعاهم على وجوه متخالفة وأساليب متفاوتة فلم ينجح ذلك فيهم قال مجاهد : معنى أعلنت صحت وقيل معنى أسرت : أتيتهم في منازلهم فدعوتهم فيها وانتصاب جهارا على المصدرية لأن الدعاء يكون جهارا ويكون غير جهار فالجهار نوح من الدعاء كقولهم : قعد القرفصاء ويجوز أن يكون نعت مصدر محذوف : أي دعاء جهارا وأن يكون مصدرا في موضع الحال : أي مجاهرا ومعنى ثم الدلالة على تباعد الأحوال لأن الجهار أغلظ من الإسرار والجمع بين الأمرين أغلظ من أحدهما قرأ الجمهور { إني { بسكون الياء وقرأ أبو عمرو والحرميون بفتحها